الإضرابات المفتوحة عن الطعام

إعداد الباحث في قضايا الأسرى
الدكتور رأفت حمدونة *

مقدمـــة:

فى ظل إعلان لجنة الطوارئ الوطنية العليا للأسرى المنبثقة عن كافة الفصائل في سجون الاحتلال وفق خبر صادر عن (نادى الأسير الفلسطينى فى ٢٠٢٢/٣/١٠) ، أنّ الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة حددت تاريخ الـ٢٥ من آذار الجاريّ، للشروع بالإضراب المفتوح عن الطعام، في سبيل تحقيق جملة من المطالب الحياتية للأسرى، وصد الهجمة الممنهجة التي تنفذها إدارة السجون بحقّهم، وأطرح هذه الدراسة فى هذا الوقت بالذات فى سياق دعوة الحركة الأسيرة وعلى رأسها لجنة الطوارىء العليا لدعمهم وإسنادهم في معركتهم الراهنّة بما يليق بمستوى تضحياتهم المستمرة، وفى إطار البدء بالتعبئة لهذه الخطوة المرهونة بمدى استجابة الإدارة على مطالبهم، خلال الفترة القادمة.

مطالب الأسرى : يأتى هذا الاضراب فى أعقاب استنفاذ غالبية الوسائل النضالية ، ورفض إدارة السجون لمطالبهم المتمثلة ب :

- إلغاء كافة "العقوبات" الجماعية التي فُرضت خلال السنوات القليلة الماضية، والتي تصاعدت بشكلٍ كبير منذ شهر أيلول العام الماضي بعد تاريخ عملية "انتزاع الحرّيّة".
- توفير العلاج اللازم لهم
- تحسين الظروف الحياتية للأسيرات
- وقف سياسة العزل الإنفراديّ التي تصاعدت بشكل ملحوظ مؤخرًا مقارنة مع السنوات السابقة .
- مطالب أخرى تتعلق بالحقوق الأساسية والانسانية التى نصت عليها الاتفاقيات والمواثيق الدولية "كالكانتينا" وتوفير بعض الاحتياجات الأساسية لهم (نادى الأسير الفلسطينى).

تعريف الاضراب المفتوح عن الطعام :

يعرف أيضاً بمعركة الأمعاء الخاوية وممكن أن يكون فردي أو جماعي ومطلبي لتحسين شروط الحياة أو سياسي بهدف الحرية، ويعد خطوة سلمية لإبراز مطالب الأسرى ومشروع دوليًا، وهو

قرار يقضي بعدم تناول كافة أشكال المواد الغذائية باستثناء الماء والملح حتى تحقيق المطالب، وقد تلجأ إدارة مصلحة السجون لإرغام الأسير أثناء إضرابه على تناول المدعمات والفيتامينات عن طريق التغذية القسرية بطريقة عنيفة وخطيرة محرمة دوليًا قد تودي بحياة المضربين [1].

وفى الاضراب يمتنع المعتقل عن تناول كافة أصناف وأشكال المواد الغذائية الموجودة في متناول الأسرى باستثناء الماء وقليل من الملح ، وتعتبر هذه الخطوة الأخطر والأقسى التي يلجأ إليها المعتقلون لما يترتب عليها من مخاطر جسيمة – جسدية ونفسية– وصلت في بعض الأحيان إلى استشهاد عدد منهم، ويلجأ الأسرى إلى مثل هذه الخطوة بعد نفاذ كافة الخطوات النضالية التكتيكية الأخرى، وعدم الاستجابة لمطالبهم عبر الحوار المفتوح بين السلطات الاحتلالية، واللجنة النضالية التي تمثل المعتقلين، حيث أن الأسرى يعتبرون الإضراب المفتوح عن الطعام، وسيلة لتحقيق هدف وليس غاية بحد ذاتها، كما تعتبر أكثر الأساليب النضالية السلمية وأهمها، من حيث الفعالية والتأثير على إدارة المعتقلات والسلطات والرأي العام لتحقيق مطالبهم، كما أنها تبقى أولاً وأخيراً معركة إرادة وعزيمة وتصميم (حمدونة، الجوانب الابداعية، ص٢٢٤) .

(١) ابراهيم أبو الهيجا: المنسيون فى غياهب الاعتقال الصهيونى، جمهورية مصر العربية، مركز الاعلام العربى، ٢٠٠٤: ص١٦٠.

تاريخ الاضرابات المفتوحة عن الطعام :

النضال العالمي في وجه الطغاة، فالنضال السلمي يعود امتداده إلى قرون طويلة ما قبل الميلاد، وقد تكون أوّل حركة احتجاجيّة سلميّة مؤرّخة تعود إلى عام ٤٩٤ قبل الميلاد، حين حجب العامة التعاون عن أسيادهم النبلاء الرومان، تلك الحركة التي افتتحت عصراً جديداً من المواجهة السلميّة مع السلطات، وحديثاً فالتاريخ حافل بالثورات والحركات الاحتجاجيّة السلميّة التي راكمت تجربة إنسانيّة هائلة لمقاومة القهر، والظلم والاحتلال[٢].

فالنضال السلمي من خلال العديد من الوسائل وعلى رأسها " الإضرابات المفتوحة عن الطعام " أثبتت نجاعتها وقدرتها على التأثير وتحصيل الحقوق، وفي إبراز قضية الأسرى إعلامياً على المستوى العربي والدولي، وإدانة سلطة الاحتلال قانونياً، كونها تتجاوز الاتفاقيات والمواثيق الدولية، والقانون الدولي الإنساني بمعاملتها السيئة مع المعتقلين، وعملت على الالتفاف حول قضيتهم فلسطينياً وعربياً ودولياً.

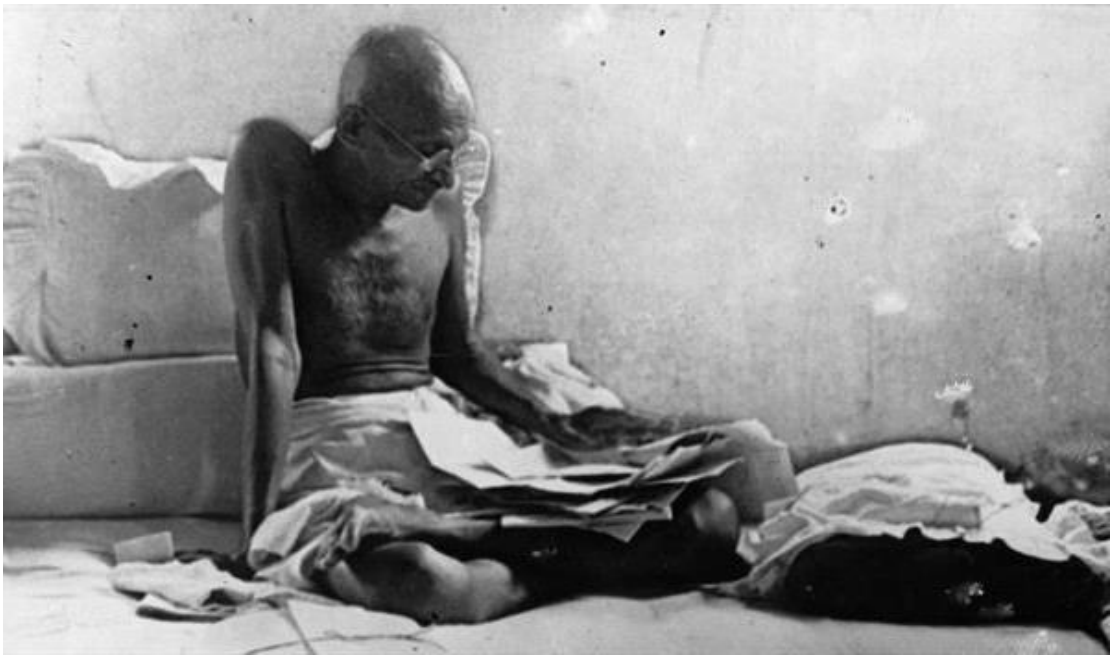

(٢) هانى نعيم: النضال اللاعنفى – الطريق إلى الحرية، لبنان، بيروت، منشورات هنيبعل، ٢٠١٢، ص٥.

ولقد استخدم الايرلنديون الإضرابات المفتوحة عن الطعام " ما قبل المسيحية، حيث كانت تعرف باسم "troscadh" أو "Cealachan" وكانت توجد قواعد محددة للإضراب عن الطعام في ذاك الوقت، وفي كثير من الأحيان يكون الإضراب عن الطعام أمام منزل الجاني، ويعتقد العلماء أن الإضراب أمام منزل الجاني يرجع إلى الأهمية العالية في حسن الضيافة آنذاك، حيث يعتبر السماح للشخص المضرب عن الطعام بالموت أمام المنزل عار كبير لصاحب هذا المنزل، ويقول آخرون أن هذا الإضراب يكون فقط لليلة واحدة، حيث لا يوجد أي دليل في إيرلندا يدل على موت المضربين عن الطعام، وكان الهدف الأول للإضراب عن الطعام في ذاك الوقت استرداد الديون أو الحصول على العدالة، وتوجد أساطير لـ سانت باتريك قديس أيرلندا تقول بأنه استخدم الإضراب عن الطعام.

أما في الهند، فقد ألغت الحكومة الهندية عام ١٨٦١ ممارسة الإضراب عن الطعام من أجل الحصول على العدالة أمام باب الطرف المخالف (عادة المدين)، وهذا يدل على انتشار هذه الممارسة قبل ذلك التاريخ أو على الأقل الوعي العام بها، وهذه الممارسة الهندية قديمة وتعود إلى نحو ٤٠٠ إلى ٧٥٠ قبل الميلاد.

وأكثر من اشتهر بالمقاومة السلمية "المهاتما غاندي" الذى سجن مرات لدى الحكومة البريطانية وبسبب مكانته العالمية فقد كرهت الحكومة البريطانية أن يموت وهو في عهدتها، وذلك خوفاً من تأثر سمعتها بهذا الحدث، وشارك "غاندي" في العديد من أحداث الإضراب عن الطعام وذلك احتجاجاً على الحكم البريطاني في الهند وتبعه الكثير من المناضلين الهنود فى استخدام هذه

الوسيلة النضالية، وخاضت المُطالِبات بحق اقتراع المرأة في مطلع القرن العشرين إضراباً عن الطعام في السجون البريطانية، وكانت "ماريون دونلوب" أول من بدأت الإضراب عن الطعام في العام ١٩٠٩، وقد توفيت كل من "ماري كلارك" و"جين هيوارت" و"كاثرين فراي" وغيرهن نتيجة لما تعرضن له من إطعام قسري بالقوة، وقد استخدمت المُطالبات الأمريكيّات بحق الاقتراع للمرأة أيضاً بهذه الطريقة من الإحتجاج السياسي أسوة بنظيراتهن البريطانيات.

وقد تجذرت ثقافة الإضراب المفتوح عن الطعام بعمق في المجتمع الإيرلندي والفلسطيني، فقد استخدم الجمهوريون الإيرلنديون هذه الطريقة منذ العام ١٩١٧ وأيضاً خلال الحرب الإنجليزية-الإيرلندية في العقد الثاني من القرن الماضي، وأول إضراب عن الطعام قام به الجمهوريون قابله البريطانيون بالإطعام القسري، والذي تصاعد في العام ١٩١٧ ووصل ذروته باستشهاد "توماس آش" في سجن "مونتجوي"، وبعد نهاية الحرب الأهلية الإيرلندية في أكتوبر من العام ١٩٢٣ دخل ما يقرب من ٨٠٠٠ سجين من الجيش الجمهوري الإيرلندي في إضراب عن الطعام احتجاجاً على استمرار دولة إيرلندا الحرة في اعتقالهم، وقد لجأ الجيش الجمهوري الإيرلندي المؤقت لهذه الطريقة مجدداً في مطلع سبعينيات القرن الماضي، وفى العام ١٩٨١م توفي عدد

منهم في تلك الإضرابات كان أشهرهم " بوبى ساندز " الذى توفى نتيجة الاضرابات فى ٥ مايو/ آيار ١٩٨١م.

واستخدم أيضاً تلك الوسيلة السلمية " الكوبيون " ففي إبريل من العام ١٩٧٢ قام المنشق السياسي والشاعر المسجون " بيدرو لويس بوايتيل " بإعلان إضرابه عن الطعام، حيث عاش ما يقارب ٥٣ يوماً على السوائل فقط، مما أدى إلى وفاته في ٢٥ مايو/ آيار ١٩٧٢، واشتهرت العديد من الحركات الثورية التى ناضلت ضد الاستعمار وسلطات الاحتلال باستخدام هذه الوسيلة النضالية كجنوب أفريقيا، ومثل الإضراب المفتوح عن الطعام أكثر صور الإحتجاج الفلسطينى فى السجون الإسرائيلية.

وكانت أوائل التجارب الفلسطينية للإضرابات المفتوحة عن الطعام فى سجن نابلس فى تشرين الثانى / نوفمبر ١٩٦٨ لثلاثة أيام، وفى سجن عسقلان، والرملة، ومعتقل بيت ليد " وكفاريونا فى الثامن عشر من فبراير/ شباط ١٩٦٩م واستمر لتسعة أيام "، واتسمت جميعها بالعفوية، ولقد دفع الشعب الفلسطينى العديد من الشهداء خلال هذه المسيرة كان أولهم الشهيد عبد القادر أبو الفحم فى١١ يوليو / تموز ١٩٧٠م فى أعقاب أول إضراب جماعى ومنظم من حيث الإعداد وعدد المشاركين فى الإضراب الذى بدأ فى ٥ يوليو / تموز ١٩٧٠ بسجن عسقلان، واستشهاد آخرين أثناء إضراباتهم الجماعية والفردية، فى أعقاب شرارة إضرابات بدأها الأسير خضر عدنان

فـي ديسـمبر/ كـانون الأوّل ٢٠١١، والتـى كانـت الأطـول والأقسـى فـى تـاريخ الحركـة الوطنيـة الفلسطينية الأسيرة رفضاً لسياسة الاعتقال الإدارى (حمدونة، الجوانب الابداعية، ص٢٢٤).

أكدت الاتفاقيات الدولية على ضرورة احترام خيارات المحتجزين والحفاظ على كرامتهم الإنسانية، ويتفـق موقـف اللجنـة الدوليـة للصـليب الأحمـر الـدولي مـع موقـف الرابطـة الطبيـة العالميـة والمنصوص عليه في إعلاني " مالطا وطوكيو " من العام ٢٠٠٦م، واللتا أكدتا على حق الأسير أينمـا كـان أن يختـار وسيلته النضـالية وخاصـة إذا مـا كانـت بوسيلة سلمية، ومنهـا الإضـرابات المفتوحة عن الطعام[٣].

وهذا الأمر يقود الباحث " لتحريم التغذية القسرية "، كمخالفة قانونية، لجأت اليها دولة الاحتلال في منتصف ٢٠١٤ بقرار من الكنيست الإسرائيلي، الذي أعطى سلطات الاحتلال صلاحية إطعام المعتقلين الفلسطينيين المضربين عنوة، مما شكل خطراً على صحة وحياة المضربين، الأمر الذي يعيد للأذهان ما كان يمارس بحق المضربين بما يعرف بنظام " الزوندا " في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي والتي أدت إلى استشهاد العديد من الأسرى[٤].

(٣) موقع فلسطينيو ٤٨: http://www.pls48.net/?mod=print&ID=1183555

(٤) أمثال " الأسير الشهيد راسم حلاوة، وعلى الجعفرى، واسحق مراغة، وما لحق بأذى بصحة عشرات آخرين.

أنواع الإضرابات المفتوحة عن الطعام :

ممكن تصنيف الإضرابات المفتوحة عن الطعام وفق الأهداف، كالإضرابات الاحتجاجية، والتضامنية، والمطلبية، والسياسية [٥]، أما عن تصنيف الإضرابات من حيث المدة فهنالك:

- **الإضراب المحدود:** وهو الامتناع عن تناول الطعام لفترة تقل عن ثلاثة أيّام بُغية استنكار موقف ما يخص قضية معينة، أو حالة تضامن مع شخص معزول أو مريض أو كحالة احتجاجية مؤقتة.

- **الإضراب غير المحدود عن الطعام:** وهو الامتناع عن تناول الطعام لفترة زمينة غير محدودة، وتقترن فترة انقضائها بتحقيق المطالب التي نفذّ من أجلها الإضراب وتبقى مفتوحة وقد تقترن بسقوط شهداء، حيث يتم الإعلان بين المضربين عن الطعام أن الإضراب سيبقى مفتوحاً إلى أجل غير مُسمّى.

(٥) زهير المصرى، نجود أحمد: مرجع سابق، ص١٧.

تصنيف الإضرابات المفتوحة عن الطعام:

أ – تصنيف من حيث المشاركة:

- **إضرابات جماعية:** دخول جماعي للأسرى باستثناء الحالات المرضية المزمنة، وقد يمتد لكل السجون أو غالبيتها كإضراب (١٩٧٠و١٩٩٢م)، أو للمعظم كما الإضرابات السياسية وإضراب ٢٠١٢، وغالباً ما يحمل قضايا مطلبية تتمثل بتحسين الظروف المعيشية.
- **إضرابات فردية:** دخول فردي تطوعي في إضراب مفتوح عن الطعام، كشكل نضالي فرضته أسباب ذاتية وموضوعية[٦]، استدعته الظروف في ظل عدم الإجماع أو تحقيق الأغلبية المطلوبة للدخول في خطوات استراتيجية تحمل أهداف سامية ووطنية كرفض الاعتقال الإداري، أو التمديدات تحت مسمى مقاتل غير شرعي، أو المطالبة بتطبيق قانون أسرى الحرب على الأسرى الفلسطينيين، وقضايا أخرى، وبرزت بشكل كبير في الأعوام ما بين (٢٠١١ – ٢٠١٥م).

(٦) عبد الناصر فروانة: مرجع سابق، ص٣٣٦.

ب- تصنيف من حيث الأهداف:

- **الإضرابات الاحتجاجية:** مثلت تلك الإضرابات وسيلة احتجاج على قضايا مطلبية كالتفتشات ومنع الزيارات، وسوء الطعام كماً ونوعاً، أو الاستهتار بحياة أسير معرضة حياته للخطر والمطالبة بنقله للمستشفى، أو بسبب منع إدخال احتياجات الأسرى من ملابس وأغطية وأحذية عبر الزيارات وقضايا أخرى.
-
- **الإضرابات التضامنية:** مثل الإضراب عن الطعام لوجبات أو أيام مع الأسرى المضربين عن الطعام احتجاجاً على اعتقالهم الإداري التعسفي بلا لوائح اتهام، أو التضامن مع الأسرى المعزولين لفترة طويلة بشروط غير محتملة وغير إنسانية مخالفة لكل الاتفاقيات الدولية.
-
- **الإضرابات المطلبية:** وهي أكثر الإضرابات تكراراً منذ بدء الحركة الأسيرة، وتصل لفترات طويلة حتى تلبية إدارة السجون لمطالبهم، وتهدف تلك الإضرابات إلى تحسين شروط حياة الأسرى المعيشية، والرعاية الطبية، وشروط زيارة الأهل، وتطبيق الاتفاقيات الدولية على الأسرى في التعليم وشروط الاعتقال، والتهوية، والحقوق الأساسية، وقضايا مطلبية تقتضيها الحاجة من فترة إلى أخرى [٧].

(٧) زهير المصرى، نجود أحمد: مرجع سابق، ص١٧.

- **الإضـرابات السياسـية:** لـم تمـر الاتفاقيـات السياسـية التـي وقعـت بـين الطـرفين الفلسـطيني والإسـرائيلي بشـأن الأسـرى مـروراً عـابراً، بـل واجهـت غضـباً شـديداً وانتقـاداً لاذعـاً مـن قبـل الأسرى، وقاموا بثلاث إضرابات سياسية مفتوحة عن الطعام للمطالبة بحريتهم[٨]، كان أولها فـي٢١ يونيـو/ حزيـران ١٩٩٤م، والثـاني فـي ١٨ يونيـو/ حزيـران ١٩٩٥م، والثالـث فـي ٥ كـانون أول / ديسـمبر١٩٩٨م، وكـان لهـذه الإضـرابات التـأثير الكبيـر بالضـغط علـى طـواقم المفاوضـات والرعـاة الدوليين للعمليـة السياسـية للضـغط من أجـل الإفراج عنهم، وتـم الإفراج عـن الآلاف بموجـب المفاوضـات السياسـية ونضـالات الحركـة الأسـيرة فـي السـجون بـإبراز قضيتهم، باستثناء من قام بعمليات مقاومة نوعية تسببت بجرح أو قتل مستوطنين رفضت دولة الاحتلال الإفراج عنهم، وبقي عدد منهم في السجون بعد أكثر من ٢٠ عام على اتفاقية أوسلو.

أهم اضرابات الحركة الفلسطينية الأسيرة :

من أهم اضرابات الحركة الفلسطينية الأسيرة إضراب سجن الرملة بتاريخ ١٩٦٩/٢/١٨ واستمر (١١) يوماً، وإضراب معتقل كفار يونا بتاريخ ١٩٦٩/٢/١٨ واستمر ثمانية أيام، وإضراب الأسيرات الفلسطينيات في سجن نفي ترستا بتاريخ ١٩٧٠/٤/٢٨ واستمر تسعة أيام، وإضراب سجن عسقلان بتاريخ ١٩٧٠/٧/٥ واستمر سبعة أيام، وإضراب سجن عسقلان بتاريخ

(٨) عيسى قراقع. مرجع سابق، ص٨٧.

١٩٧٣/٩/١٣ ٢٥ يوما، واضراب ١٩٧٦ والذي انطلق من سجن عسقلان لتحسين شروط الحياة الإعتقالية واستمر (٤٥) يوماً، واضراب ١٩٧٧/٢/٢٤فى عسقلان واستمر لمدة (٢٠) يوماً، واضراب نفحة بتاريخ ١٩٨٠/٧/١٤ واستمر (٣٢) يوماً، واضراب سجن جنيد في سبتمبر عام ١٩٨٤واستمر (١٣) يوم، و إضراب سجن جنيد فى ١٩٨٧/٣/٢٥وشارك فيه أكثر من (٣٠٠٠) أسير فلسطيني، من مختلف السجون واستمر (٢٠) يوماً، واضراب سجن نفحة فى ١٩٩١/٦/٢٣ واستمر (١٧) يوماً، وإضراب ١٩٩٢/٩/٢٧ الذي شمل معظم السجون. وشارك فيه نحو سبعة آلاف أسير واستمر ١٧ يومًا في غالبية السجون و١٩ يومًا في أخرى.

وقد اعتبر هذا الإضراب من أنجح الإضرابات التي خاضها الأسرى الفلسطينيون من أجل الحصول على حقوقهم، وإضراب/١٩٩٤/٦، الذي شمل معظم السجون احتجاجاً على الآلية التي نفذ بها الشق المتعلق بالإفراج عن خمسة آلاف أسير فلسطيني حسب الاتفاق السياسى " أوسلو " واستمر الإضراب ثلاثة أيام، وإضراب الأسرى بتاريخ ١٩٩٥/٦/١٨ تحت شعار (إطلاق سراح جميع الأسرى والأسيرات دون استثناء واستمر لمدة (١٨) يوماً، و إضراب أسرى سجن عسقلان عام ١٩٩٦ واستمر ١٨ يومًا على الماء و الملح، واضراب ١٩٩٨/١٢/٥ إثر قيام إسرائيل

بالإفراج عن (١٥٠) سجين جنائي، واضراب ٢٠٠٠/٥/١؛ احتجاجاً على سياسة العزل، واضراب سجن نيفي تريستا بتاريخ ٢٠٠١/٦/٢٦ حيث خاضته الاسيرات واستمر لمدة ٨ أيام

متواصلة احتجاجاً على أوضاعهن السيئة، وإضراب شامل في كافة السجون بتاريخ ١٥-٨-٢٠٠٤ واستمر ١٩ يوماً، وإضراب أسرى سجن شطة فى ١٠-٧٢٠٠٦ واستمر ٦ أيام وذلك احتجاجا عيى تفتيش الاهل المذل على الزيارات وكذلك لتحسين ظروف المعيشة، و إضراب أسرى الجبهة الشعبية وبعض المعزولين واستمر ٢٢ يوما في عام ٢٠١١ للمطالبة بوقف سياسة العزل الانفرادي، وإضراب ٢٠١٢/٤/١٧ والذى بدأ بمشاركة تدريجية للأسرى ووصل عدد الأسرى المضربين ما يزيد عن ١٥٠٠ أسير واستمر ٢٨ يوم مطالبين بإلغاء العزل الإنفرادي، والحد من سياسة الاعتقال الإداري، والسماح بالزيارات لأسرى غزة، وإلغاء قانون شاليط، وإضراب الأسرى الإداريين فى ٢٠١٤/٤/٢٤ احتجاجاً على استمرار اعتقالهم الإداري دون تهمة أو محاكمة، مطالبين بإلغاء سياسة الاعتقال الإداري ، وإضراب الحرية والكرامة حيث أن الاضراب بدأ ب ١٥٠٠ أسير من أبناء حركة فتح في سجون الاحتلال في السابع عشر من نيسان/ أبريل ٢٠١٧، بالإضراب المفتوح عن الطعام، ولحق بهم العشرات فى سجون ومعتقلات أخرى ، وذلك لاستعادة العديد من حقوقهم التي سلبتها إدارة سجون الاحتلال؛ والتي حققوها سابقاً بالعديد من الإضرابات، واستمر ٤١ يوم من الصمود الأسطورى للمضربين وتمكنوا خلاله من الحصول على مطالبهم .

إضراب "الكرامة ٢" دخل حوالي ١٥٠ أسيرً في ٨ نيسان ٢٠١٩ إضراباً مفتوحاً عن الطعام وحتى عن الماء، في سجني "ريمون" و"النقب"، في معركة أطلقوا عليها اسم "معركة الكرامة ٢"،

لإزالة أجهزة التشويش المسرطنة وقضايا أخرى حياتية وانسانية، واستمر الاضراب ١٥ يوم حققوا فيه الأسرى غالبية مطالبهم .

وإضراب ٢٠٢١ خاض ٢٥٠ أسيراً من حركة الجهاد الإسلامي بدعم وتنسيق مع الحركة الأسيرة فى ١٣ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢١ تسعة أيام من الاضراب المفتوح عن الطعام فى أعقاب اجراءات إدارة السجون بحق أسرى الجهاد الاسلامى بعد عملية عملية انتزاع الحرية من سجن جلبوع فى السادس من سبتمبر من نفس العام وحصل الأسرى فى الاضراب عن غالبية مطالبهم .

الخطوات العملية لإنجاح معركة الإضراب المفتوح عن الطعام:

أ – خطوات تحضيرية تسبق الإضرابات:

يأتي الإضراب المفتوح عن الطعام في أعقاب فشل كل الخطوات التكتيكية والوصول لحائط مسدود في وجه مطالب الأسرى بواسطة الحوار، والمراسلات، والمحاكم الإسرائيلية، وفي ظل تفاقم الأوضاع المعيشية للأسرى، حينها تبدأ المشاورات بهدف استعادة الحقوق[٩] بين

الفصائل، وفي اللجنة الوطنية العامة، وفي حال التوافق والاتفاق بمسئولية كاملة ضمن حسابات دقيقة في السجن الواحد، وبين السجون، ومع التنظيمات والقيادات الفلسطينية في الخارج.

وتبدأ المراسلات التي توضح ظرف الأسرى وتعنت الاحتلال في التعاطي مع مطالبهم، والمطالبة بالمساندة والدعم من قبل (المؤسسات التي تُعنى بقضية الأسرى، والمؤسسات الحقوقية والانسانية الفلسطينية والعربية والدولية، الرسمية منها والأهلية، ووسائل الإعلام، والنقابات والاتحادات، والمجالس الطلابية للجامعات، وأعضاء الكنيست العرب، والمتضامنين مع القضية الفلسطينية، والجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي، وغير ذلك من الجهات المتضامنة والصديقة)[١٠].

(٩) فهد أبو الحاج:، مرجع سابق، ص٤٤.

(١٠) سليم حسين الزريعي: مقابلة أجراها الباحث، ٢٠١٥/١/١٠، غزة.

وقد تأخذ تلك التحضيرات والمراسلات أكثر من عامين متتاليين[١١]، ويتم تحديد ساعة الصفر بعد ملائمة الظروف الذاتية المتعلقة بالأسرى، والموضوعية ذات العلاقة بالأوضاع الفلسطينية والسياسية العامة للمحيط والمنطقة، وشكل الحكومة الإسرائيلية وائتلافها وتوجهاتها[١٢]، وتبرز قضية الإبداع لدى الأسرى في الإضرابات المفتوحة عن الطعام بعملية التخطيط والتنسيق والتعبئة وتوفير عوامل النجاح المتمثلة ب:-

١- تحديد الأهداف "الدنيا كخطوط حمراء لا يمكن التنازل عنها بأي حال من الأحوال[١٣]، والأهداف القصوى كطموح يأمل ويتمنى الأسرى من تحقيقها"، والعمل على دقة التخطيط والتوقيت ونضوج الظروف الذاتية والموضوعية.
٢- التعبئة النضالية والمعنوية عبر الجلسات والتعاميم النضالية، والإرشاد والتوجيه والتنويه للمحظورات، ووسائل إدارة مصلحة السجون لكسر الخطوة وإفشالها، ويتم التركيز على الأسرى الجدد الذين لم يخوضوا تجارب إضرابات سابقة، معتبرين أن الإضراب المفتوح عن الطعام في يد المعتقل (كالنار الذي يتطهر به نضالهم) [١٤].
٣- العمل على شمولية الخطوة النضالية وذلك بامتدادها لكل السجون والمعتقلات كجبهة موحدة واسعة تربك إدارة السجون وتوسع رقعة التضامن الخارجي.
٤- العمل على وحدة الصف الاعتقالي وزيادة ترسيخ الوحدة الوطنية الاعتقالية، وتنقية الأجواء الاعتقالية والتعالي على الخلافات وأشكال الشرذمة [١٥]، حيث أن إدارة مصلحة السجون تراهن على الخلافات لإفشال الخطوات الاستراتيجية كالإضراب المفتوح عن الطعام [١٦].

(١١) الأسير المحرر زهير الشوشنية: مقابلة أجراها الباحث، ٢٠١٥/١١/٣، غزة.

(١٢) الأسير المحرر علام الكعبى: مقابلة أجراها الباحث، ٢٠١٥/٦/١٨، غزة.

(١٣) سلمان جاد الله: المواجهة والاحتراف، مرجع سابق، ص٢ – ص٦٠.

(١٤) محمد القيسى: مرجع سابق، ص١٩٢.

(١٥) عبد الحق شحادة: مرجع سابق، ص٥٢.

(١٦) حلمى عنقاوى: مرجع سابق، ص٢٥١.

٥- التركيز على كل الجهات والمؤسسات الرسمية والأهلية الإعلامية والجماهيرية والحقوقية الفلسطينية والعربية والدولية من خلال المراسلات.

٦- القدرة على قراءة الظروف والمستجدات العامة، وخاصة التركيبة الفلسطينية والإسرائيلية الداخلية ومؤخراً التطورات والأحداث العربية المحيطة كجهات داعمة ومساندة.

٧- وحدة القرار والاتفاق على قيادة الإضراب وتكوين قيادة مركزية وطنية موحدة تتحدث باسم كل قلاع الأسرى، وإيجاد قيادات ظل بديلة في حال النقل والعزل لبعضهم، والتحذير من الالتفاف عليها بقيادات فرعية للسجون قد تؤدي لشرذمة القرار الوطني العام، الذي قد يؤدي لانسحابات منفردة للبعض على حساب الآخر، بوعود وامتيازات خاصة بكل سجن.

ب- **خطوات عملية في بداية الإضرابات:**

في أول أيام الإضراب يتم تبليغ إدارة مصلحة السجون بقرار الأسرى ومطالبهم، ويتم جمع كل المواد الغذائية الموجودة في السجن وتسليمها للإدارة، ويتم استثناء الأسرى المرضى

وكبار السن منه حفاظاً على حياتهم، ويتم نقلهم لغرف خاصة في قسم منعزل حتى لا يتأثر الأسرى برائحة الطعام الذي يصل إليهم [١٧]، وتستمر الحالة التعبوية والتثقيفية للأسرى وفق أيام الإضراب [١٨]، ويتم اطلاع القاعدة التنظيمية على كل المستجدات الخاصة بنتائج الحوار مع طواقم إدارة مصلحة السجون، والحذر من وسائل سلطات الاحتلال والعيادة الطبية في ترهيب الأسرى أو ترغيبهم لكسر الإضراب، والالتزام بالقرار الوطني، والحفاظ على السرية، والحذر من الانهيار "، على قاعدة أن (الدخول في الإضراب المفتوح عن الطعام تطوعي واختياري ولكن الاستمرار فيه إجباري حتى النصر أو الشهادة)، ويتعرض للمسائلة كل من يشذ عن هذه القاعدة، ويتم وضع الأسرى في الحالة الإسنادية في الخارج من خلال أجهزة المذياع والهواتف المهربة، وبث روح التحدي والتفاؤل بالنصر القريب.

ج- نهاية الإضراب:

نهاية الإضراب المكللة بتحقيق المطالب هي أفضل اللحظات وأبهج الفرحات للأسرى المضربين، فنشوة الانتصار لحظة فك الإضراب لا يعادلها نشوة، لأنها تعزز الروح المعنوية لدى

(١٧) نائل رمضان: مرجع سابق، ص٣٣.

(١٨) فلحظة الدخول فى الإضراب يتم التركيز على كيفية الحفاظ على السعرات الحرارية للجسم وعدم هدرها فى الحركة والجهد وحتى التفكير، وتجنب الحديث عن الطعام والشراب للتحكم فى إفرازات المعدة، والمحافظة على تناول الملح الذى يساعد على الرغبة فى تناول الماء بالكميات الكبيرة والتى تساعد على الاستمرارية والحفاظ على حاجة الجسم منها، والحفاظ على الجهاز الهضمى.

الأسرى أمام السجان، والتي ستشكل انطلاقة جديدة في مسيرة اعتقالهم بظروف وشروط حياة تجعلهم أكثر شعور بالعزة والكرامة والتطور للأفضل داخل السجون، والحركة الأسيرة وضعت شروط لإنهاء الإضراب بقرار خطي من اللجنة النضالية العامة في أعقاب استجابة دولة الاحتلال للمطالب التي تم الاتفاق عليها، والمسبوقة بإجراء مفاوضات مباشرة على أعلى المستويات المختصة من الطرف الإسرائيلي كمدير إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية العامة المسماة " بالنتسيفوت– נציבות " أو وزارة الأمن الداخلي المسئولة عنها، أو أية جهة مخولة لإجراء مفاوضات شريطة الحصول على ضمانات مقنعة للمسائل التي تستوجب الانتظار سواء أكان ذلك عن طريق جهة ثالثة موثوقة للأسرى أو محايدة كالصليب الأحمر الدولي، والتلبية الفورية للمسائل التي لا تستوجب الانتظار واعتبار ذلك حقوقاً للأسرى وليس امتيازات تمتلك دولة الاحتلال حق سحبها متى شاءت[١٩]، ويتم اشتراط عودة المنقولين والمعزولين من القيادات والكوادر، وإعادة كل ما تم سحبه من ممتلكات للأسرى كالأجهزة الكهربائية والملابس وغيرها، وفى أعقاب فك الإضراب يتم إرشاد الأسرى طبياً بكيفية العودة التدريجية للطعام والشراب، وإعادة الكانتين والأطعمة والمعلبات التي تم إخراجها من قبل الأسرى لحظة الدخول في الإضراب المفتوح عن الطعام، ويتم عبر النشرات والتعاميم الوطنية والفصائلية الإشادة بموقف المضربين والمساندين في الخارج، وتوجيه التحية للأسرى على تضحياتهم وجهودهم وصبرهم وللداعمين لهم في كل مكان.

(١٩) جبريل الرجوب: زنزانة رقم ٧٠٤، عمان، دار ابن رشد للنشر والتوزيع، ١٩٨٥، ص١٠١.

ويرى الباحث أن الإضراب المفتوح عن الطعام سلاح ذو حدين، لصالح الأسرى في حالات التضامن والضغط على الاحتلال للاستجابة لمطالبهم، وضدهم في حال افتقار الإضراب لأهم سبب في نجاحه المتمثل بأشكال المساندة والدعم الخارجي، والذي يتوجب على الأسرى قراءته جيداً قبل الدخول في أي خطوة استراتيجية، وللحالتين شواهد كثيرة بالسلب والإيجاب على حد سواء في الإضرابات الفردية أوالجماعية.

ثالثاً- الممارسات الإسرائيلية خلال الإضراب:

عللت دولة الاحتلال أسباب أي خطوة احتجاجية للمعتقلين بربطها بالسياسة، فقد دأب منذ البداية مسئولو مصلحة السجون (שב"ס) على اعتبار أن الإضراب المفتوح عن الطعام يتم بمبادرة من قادة المنظمات الذين يعملون من داخل السجون وبالتنسيق مع التنظيمات في الخارج، والإيحاء للعالم بأن السجون أصبحت خلايا ومجموعات واسعة، ويوجد بها مجالس قيادة ومحاكم، وأن هدف الأسرى منها مواصلة النضال ضد الدولة حتى داخل السجون، وأنهم عناصر خطيرة تسعى دائماً للتمرد [٢٠]، وعمدت دولة الإحتلال عند كل محطة نضالية تصوير الأسرى الفلسطينيين " باطلاً " أنهم مجرد " مخربين وإرهابيين خارجين عن القانون "، وليسوا أسرى حرب يدافعون عن حقوقهم وأرضهم ووطنهم ضد احتلال بغيض[٢١]، يأتي هذا التوصيف ضمن إدراك السلطات الإسرائيلية أبعاد وآثار الإضراب المفتوح عن الطعام، كونه يحرجها ويكشف عورة الديمقراطية وادعاءات حقوق الإنسان عالمياً، ويعري انتهاكاتها وتجاوزاتها للاتفاقيات الدولية،

ويشكل رافعة وقفزة نوعية في تحسين شروط حياة الأسرى في فترة قياسية وبالعنوة مثله مثل عمليات تبادل الأسرى، كاستجابات لا تخضع لحسن النوايا بل بالإكراه، والقوة السلمية التي تجبر إدارة مصلحة السجون على التعاطى مع مطالب الأسرى الكبيرة التي لا يمكن تحقيقها عبر الخطوات التكتيكية والحوار.

كما أن الإضراب يدول قضية الأسرى عبر المؤسسات الحقوقية ووسائل الإعلام (المشاهدة والمقروءة والمسموعة والإلكترونية) كقضية سياسية، تبرز قضية عادلة بامتياز، ومظلومية فلسطينية واضحة مقابل احتلال عنصري ظالم ومنبوذ جاثم على صدر شعب مستعمَر

(٢٠) جهاد البطش: مرجع سابق، ص١٧٢١٧٣.

(٢١) ناصر عبد الجواد: مرجع سابق، ص٣٠.

ومضطهد، أما عن إجراءات سلطات الاحتلال في مواجهة الإضراب، فمنذ المعلومة الأولى التي تصل أجهزة الأمن الإسرائيلية عن الإضراب تبدأ الإجراءات القمعية الترغيبية والترهيبية النفسية والعملية لتقويضه في مهده، وتسعى من خلال تلك الإجراءات أن توصل رسالة أن السجين لا يملك شيء من أمره، وأنها هي الآمرة الناهية، والتأكيد على حضورها كقوة حاكمة لا يستطيع أحد صدها لحظات المواجهة، وتقوم بعدد من الخطوات عند كل محطة[٢٢].

١- **فترة التحضير:** تقدم إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية على عدد من الخطوات قبل الإضراب كتكثيف الإجتماعات مع لجنة الحوار واللجنة الوطنية العامة لقراءة الموقف والتعرف على المطالب، ومن ثم بإطلاق الوعود الكاذبة وكسب المزيد من الوقت بحجة فحص المطالب، ومن خلال بث الإشاعة السلبية والمغرضة عن عدم جدوى الخطوة، وأن الخارج مليء بالهموم والمشاكل والاهتمامات البعيدة عن قضية الأسرى، ونشر الأخبار المحبطة بعدم الاستجابة للأسرى ولو أدى الأمر إلى استشهاد أعداد منهم، والبدء بالنقليات وعزل القيادات لخلق البلبلة والإرباك ووقف التنسيق بين السجون.

٢- **في أعقاب الدخول في الإضراب:** تقوم إدارة السجون بالعديد من الإجراءات في أعقاب الدخول في خطوة الإضراب مثل (كالإعلان عن حالة الطوارىء، واستدعاء قوات كبيرة من السجانين والبدء بسحب كل ممتلكات الأسرى والأغراض من الغرف والكهربائيات وخاصة التلفاز والراديو ومنع الصحف لعزل الأسير عن العالم الخارجي وعدم اطلاعه

(٢٢) طارق أبو شلوف: ملحمة الكرامة ٢٠١٢، غزة، فلسطين، الناشرمؤسسة مهجة القدس للأسرى والشهداء، ٢٠١٣، ص٩٥ .

على حالات التضامن التي تقوي عزيمته، وسحب كل ممتلكات الأسرى باستثناء الفرشة وغطاء للأسير، وبعض الملابس القليلة ومنشفة والقليل من الملح وأحياناً يتم سحبها ومعجون الأسنان والشامبو، وتبدأ بحملات التفتيش، وتقليص ساعات الفورات لساعة

واحدة في اليوم، ثم يمتد المشروع لعزل المزيد من القيادات والكوادر المؤثرة التي تمثل مجموع الأسرى، ويتم منع زيارات الأهالي والمحامين، والمؤسسات الحقوقية والدولية كالصليب الأحمر الدولي في كثير من الأحيان[٢٣]، ومع امتداد الإضراب تحاول إدارة السجون تجاهل إضراب الأسرى والتعمد بعدم الاجتماع بهم أو مناقشة مطالبهم، وتصعد من إجراءاتها القمعية فتجلب مجموعة من المدنيين الجنائيين اليهود في غرفة وسط قسم

الأسرى المضربين[٢٤]، ويقوموا بشويْ " اللحوم المدهنة وقليْ الباذنجان والطماطم " عمداً بهدف نشر رائحته القوية، للتأثير على نفسيات ومعنويات المضربين، وإزعاج القسم بالموسيقى الصاخبة [٢٥]، وفي بعض الأحيان يتم نقل أعداد من الأسرى من بينهم قيادات وكوادر ونخب وإجبارهم على نزع ملابسهم تماماً وضربهم، ومساومتهم في

(٢٣) طارق أبو شلوف: ملحمة الكرامة ٢٠١٢، غزة، فلسطين، الناشرمؤسسة مهجة القدس للأسرى والشهداء، ٢٠١٣، ص٩٥ – ٩٦.

(٢٤) فؤاد قاسم الرازم: مقابلة أجراها الباحث، ٢٠١٥/١١/٣، غزة.

(٢٥) سيطان الولى: سلال الجوع، رام الله، فلسطين ،الرعاة للدراسات والنشر، ٢٠٠٦، ص١٠٢..

العيادات [٢٦]، وفي كثير من الأحيان قامت الإدارة بالاستفراد بالأسرى عند نقلهم والاعتداء عليهم جسدياً، أو قتلهم[٢٧]بشكل غير مباشر من خلال إطعامهم قسرياً بالتغذية القسرية [٢٨].

٣- **مع نهاية الإضراب:** تقوم إدارة السجون باشتراط التعاطي مع المطالب بفك الإضراب، وأنه لا يمكن أن يتم إخضاع إدارة السجون بالقوة، وأنها تحتاج لفحص المطالب مع الجوانب الأمنية والسياسية، ومع الوقفات الشعبية الخارجية، وأشكال الضغط من قبل المؤسسات الحقوقية والدولية، والتدخلات الخارجية من جهات رسمية وأهلية، والاحتكاك المباشر بين المتضامنين والجيش المستوطنين والتخوفات من انتفاضات تحمل شعار الأسرى، وتكثيف الدور الإعلامي، والتخوف من عواقب استشهاد عدد منهم، وفي ظل هذه الظروف تقوم الطواقم المفاوضة الإسرائيلية المفاوضة بالاجتماعات المتكررة ومحاولات الالتفاف عليها من خلال البدائل، كالموافقة على الجامعة العبرية بدل

الجامعات الفلسطينية والعربية، وشراء احتياجات الأسرى من الكانتين بدل إدخالها عبر الأهالي، والموافقة على بعض القنوات الفضائية العربية الترفيهية والعبرية وليس الإخبارية وفق طلبات الأسرى، وإدخال عدد من الكتب بقدر إخراج مثيلها.

(٢٦) حدثت مثل تلك الانتهاكات مع ٢٦ معتقل تم نقلهم من نفحة إلى الرملة فى اليوم التاسع من الإضراب فى ١٩٨٠/٧/٢١، واجبارهم على تناول الحليب بالقوة والعنف وفى سجن الدامون فى مايو /آيار ١٩٧٠، أما على صعيد الأطباء وعيادة السجن فغالباً ما تتحول من مكان للشفاء، وإغاثة المرضى إلى مكان لمساومة الأسير المضرب على موقفه، وإلى ساحة صراع ساخنة، فتحاول الطواقم الطبية فى السجون كسر الإضراب من خلال عرض الطعام والشراب على الأسرى الذين يتم نقلهم للعيادات بسبب حالات الإغماء والإعياء، وتحذر الأسرى من خطورة الإضراب على حياة ومستقبل الأسير، وتلعب العيادة دور الثعلب الماكر من خلال السياسة الناعمة، وفى عيادة السجن فى اضراب نفحة عام ١٩٨٠م حمل أحد الأطباء ويدعى " فيلمتن" هراوة وقام بضرب الأسرى ووضع الكلبشات فى إيديهم، وأطعم المضربين بالأنبوب عنوة، وقتل الأسرى الثلاثة " على الجعفرى وراسم حلاوة وإسحاق مراغة "، ومن الاجراءات بدء الإدارة بالحرب النفسية بالإشاعة أو عبر مكبرات الصوت، وبخلط القليل من الحقائق بالأكاذيب لتحويل الاكاذيب حقائق، وبتوزيع نشرات مطبوعة تتضمن مخاطر الإضراب والتحذير من الإستمرار فيه، وأن العالم الخارجى غير مهتم باضرابكم ومنشغل بالسوبر ستار والألعاب الاولمبية أو بأخبار الانقسام والثورات العربية، وبيث الأخبار الكاذبة كفك القيادة إضرابها فى العزل بعد النقل، وفك الإضراب فى بعض السجون الأخرى، ومحاولة الالتفاف على قيادة الإضراب بقيادات بديلة والمحاولة لفتح الخطوط الجانبية من خلال بعض الوعودات.

(٢٧) كاستشهاد على الجعفرى وراسم حلاوة فى فى يوليو / تموز ١٩٨٠.

(٢٨) مركز أبو جهاد لشؤون الحركة الأسيرة – جامعة القدس: المصدر السابق، ص١٢٢.

في تلك الظروف الحساسة تبدأ معركة (العض على الأصابع) من خلال رفض الأسرى لبدائل إدارة مصلحة السجون، والإصرار على مطالبهم كاملة، في أعقاب التضحيات الجسام وسقوط الشهداء في بعض المعارك، وفي ظل الشعور بالمساندة القوية من قبل الجماهير الفلسطينية والعربية والدولية ووسائل الإعلام، وأحياناً يتم الوصول لحلول توافقية في حال الشعور بضعف أشكال المساندة، أو التخوف من حالات استشهاد لطول الإضراب، أو نتيجة ظروف معينة ذات العلاقة بالمحيط السياسي، أو بشكل ائتلاف الحكومة الإسرائيلية وتعنتها، أو لأسباب أخرى.

خاتمـــــــة :

يمكن القول أن الأسرى المزودون بإيمانهم وعدالة قضيتهم وقناعاتهم بمعركتهم أثبتوا من خلال إشهار سلاح جوعهم وشهدائهم، وأرطال لحمهم أن الكف باستطاعتها أن تهزم المخرز، وأن الإرادة أقوى بكثير من القوة [٢٩]، وأن قلة الإمكان تهزم الإمكان مهما بلغ ظلمه وجبروته بقوة الحق، فنجحوا بعزيمتهم من انتزاع موافقة إدارات السجون على توفير شروط انسانية وثقافية وصحية واجتماعية ضرورية للإبداع[٣٠]، ولولا تلك التضحيات الكثيرة خلال مسيرة اعتقالهم الطويلة والمتكررة لما تحققت الطموحات الكبيرة فى حياتهم.

ويرى الباحث من عمق التجربة لهذه المعارك النضالية "الإضرابات المفتوح عن الطعام" وبما تحمل من معاناة وعذابات وصبر وانتظار للنصر، ومن جهد المفاوضات المضنية مع عدو أكثر شهرة على طول التاريخ بقضايا التسويف والتلكؤ والمكر والخديعة والالتفاف على الحقائق وتزوير الواقع، أن الإضرابات المفتوحة عن الطعام في السجون تمثل ذروة سنام العملية الكفاحية والمقاومة السلمية.

فبالإضرابات المفتوحة عن الطعام هزم جنرالات الصبر الفلسطينيون جنرالات الحرب الصهاينة، وانتصرت رغبة الحياة على مخطط الموت، وانتزعت الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة حقوقها من مخالب القهر والظلم المتمثلة بإدرة مصلحة السجون الإسرائيلية.

ويعتقد الباحث أن لا مجال لتصور واقع السجون على مدار عشرات السنين بلا إنجازات نتائج الإضرابات المفتوحة عن الطعام كخطوات استراتيجية، فبالإضرابات انتقل واقع الأسرى من أفران إسرائيلية نازية هدفت لصهر القوة النضالية ودفن الروح المعنوية في مقابر للأحياء إلى أماكن تتصقل فيها بنية الرجال الوطنية والثقافية والأخلاقية، وتتربى فيها الأجيال الفلسطينية لتخرج الكفاءات والقيادات المتمتعة بالقدرات والإمكانيات، لذلك يطلق على الإضرابات أُمْ الخطوات الإبداعية، التي ولدت بنتائجها الإبداعات الأخرى على شتى الصعد والمجالات داخل المعتقلات.

وللأمانة العلمية فالإضرابات المفتوحة عن الطعام تفاوتت نتائجها، فلم تكن بمستوى متوازي من الإنجازات، فإضراب ١٩٧٠م يختلف عن إضراب ١٩٩٢م وعن إضراب ٢٠٠٤م وعن إضراب ٢٠١٢م، فكلٌ له ظروفه الذاتية والموضوعية، وبالعموم فمجرد القرار بدخول الإضراب بصورة فردية أو جماعية وخوضه بما يحمل من مخاطر يشكل بلا شك انتصاراً كبيراً للإنسان والحق الفلسطيني على السجان والباطل الإسرائيلي.

---

(٢٩) محمد صبحة، فؤاد الخفش: مرجع سابق، ص١٢.

(٣٠) د سامى الأخرس، كامل مسعود : مرجع سابق، ص٧٠.

فى النهاية وقبيل الاضراب أدعو الجميع دون استثناء (سلطة ومؤسسات رسمية وأهلية وفاعلة فى مجال الأسرى ومنظمات حقوقية وانسانية ومتضامنين فى الداخل والخارج) لبذل كافة الجهود على ثلاث أصعدة " اعلامية وقانونية وجماهيرية " لمناهضة سياسات سلطات الاحتلال بحق الأسرى ، مشددا على المستوى القانونى لتثبيت مكانتهم القانونية كطلاب حرية استناداً إلى حق الدفاع الشرعي عن النفس، وحق تقرير المصير وفق توصية الجمعية العامة للأمم المتحدة التى نادت لاحترام وتأمين ممارسة هذا الحق ، ودحض الرواية الاسرائيلية بتصوير الأسرى

كارهابيين وسجناء على خلفية جنح ومخالفات ، مؤكداً على الإجماع القانوني والقيمي والأخلاقي والإنساني المتفق عليه ، والتأكيد على حقوقهم الإنسانية ، وفقاً للمادة الثالثة المشتركة في اتفاقيات جنيف الأربع والتي تطالب بمعاملة إنسانية لجميع الأشخاص (الأسرى والمعتقلين) سواء، وعدم تعريضهم للأذى، وتحرم على الدولة الآسرة الإيذاء أو القتل، والتشويه، والتعذيب، والمعاملة القاسية، واللاإنسانية، والمهينة، واحتجاز الرهائن، والمحاكمة غير العادلة) ، وطالب بالتعاون مع مجموعات ضغط دولية ومنظمات حقوقية وانسانية ومع البرلمانات الدولية والمجتمع الدولي للضغط على الاحتلال لوقف تمرير هذا القانون بالقراءة الثانية والثالثة لعدم استناده للقانون والعدالة الانسانية .

كما أننا بحاجة لجهد اعلامى يتجاوز التقليد ومحاكاة الذات بل بتدويل ملف الأسرى والتعريف بقضيتهم ، ومواجهة الماكنة الاسرائيلية بلغات متعددة وبشكل ابداعى لا يقتصر على الخبر ، وباستخدام كل أشكال التكنولوجيا والسوشيال ميديا ، في أعقاب الهجمة غير المسبوقة عليهم داخلياً وخارجياً لتشويه نضالاتهم ، وطالب وسائل الاعلام بالاستناد للجانب القانونى ولاجماع العالم فى ٢٥ نوفمبر ٢٠١٥ ، وتصويت ١٧١ دولة لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره .

وأؤكد على أهمية الجهد الجماهيرى بالتعاون مع الأصدقاء فى كل العالم ، لتشكيل حالة ضغط ، والتحرك على المستوى الفلسطينى والعربى والدولى بأنشطة متنوعة ، لتعريف العالم بانتهاكات دولة الاحتلال بحق الشعب الفلسطينى عامة ، والأسرى والمعتقلين الفلسطينيين خاصة ، وابراز أهم الانتهاكات بحق كافة المعتقلين وخاصة مع الأطفال والنساء والمرضى ، والاعتقال الادارى بدون لوائح اتهام وبملفات سرية ، وعدم الالتزام بالحقوق الأساسية والانسانية بحق الأسرى وذويهم .

بطاقة تعريف بالكاتب:

الدكتور رأفت خليل عطية حمدونة*

– مواليد: مخيم جباليا ١٩٧٠/٨/٨

– الاعتقال: في العام ١٩٩٠ على خلفية نضالية وحُكم عليه بالسجن لمدة ١٥ عام وإغلاق جزء من بيته، أمضى فترة اعتقاله في سجون عدة منها " عزل الرملة، عسقلان، نفحة، بئر السبع، هداريم، ريمونيم، جلبوع " وتم تحريره في ٢٠٠٥ بعد قضاء كامل محكوميته.

مؤهلات تعليمية: الباحث د. رأفت خليل حمدونة

مؤهلات تعليمية:

– بكالريوس: علم اجتماع وعلوم انسانية (الجامعة المفتوحة في اسرائيل – عام ٢٠٠٥) وشهادة امتياز عام ٢٠٠١.

– ماجستير: دراسات اقليمية تخصص دراسات اسرائيلية من جامعة القدس " أبو ديس "، بامتياز ٩٠,٩% " عام ٢٠٠٨.

– دكتوراه: فى " العلوم السياسية " من معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة مع مرتبة الشرف الأولى مع توصية بالطباعة في العام ٢٠١٦ برسالة تحت عنوان الجوانب الإبداعية في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة.

– ماجستير مهني: تدريب وتنمية بشرية بتقدير ممتاز من البرنامج المشترك بين الأكاديمية الدولية وبوليتكنيك المستقبل التطبيقي.

عضويات :

– عضو نقابة الصحفيين الفلسطينيين والدوليين.

– عضو اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين.

– عضو نقابة المدربين الفلسطينيين (PTA)، وعضو اتحاد نقابات المدربين العرب .

مؤلفات:

كتب مطبوعة : " الجوانب الإبداعية للأسرى الفلسطينيين صادر عن وزارة الاعلام الفلسطيني/ رام الله – الإدارة والتنظيم للحركة الأسيرة صادر عن هيئة شؤون الأسرى والمحررين / رام الله – الجيش الاسرائيلى مركبات القوة والانحطاط الصادر عن مركز أطلس للدراسات والبحوث – نجوم فوق الجبين – صرخة من أعماق الذاكرة – ما بين السجن والمنفى حتى الشهادة ".

روايات أدبية مطبوعة:

" عاشق من جنين –قلبي والمخيم–لن يموت الحلم –والشتات ".

وظائف:

" مديرًا عامًا بهيئة شئون الأسرى والمحررين، وسابقاً عضو لجنة مكلف بإدارتها فى المحافظات الجنوبية، وناطقاً اعلامياً لها، ومديراً لدائرة القانون الدولي، ومستشاراً لوزير الأسرى فى الشأن الإسرائيلي ".